

شرح متن مسائل الجاهلية (لابن عبد الوهاب) (1-61) للشيخ

صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

المسألة الاولى انهم يتعبدون من شبك الصالحين في دعاء الله سادتي يريدون شفاعتهم عند الله كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا فلا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. وقال تعالى - [00:00:00](#)

الذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وهذه اعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بالاخلاص واكبر انه دين الله الذي ارسل - [00:00:34](#)

جميع الرسل وانه لا يقبل من الاعمال الا الخالص. واخبر انه ان من فعل ما يستحسنونه فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وهذه المسألة التي تفرق فيها تفرق الناس لاجل - [00:00:54](#)

بين مسلم وكافر والا وعندها وقعت العداوة ولعجل اخر كما قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على خير خلقه - [00:01:14](#)

سيدنا ونبينا محمد سيد الاولين والآخرين والمبعوث رحمة للعالمين. وعلى اله الطيبين وعلى اصحابه اجمعين والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور - [00:01:44](#)

امور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. هذه رسالة من جملة رسائل الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله ورسائله متميزة ومن اميزها من ادقها - [00:02:14](#)

هذه الرسالة والتي سماها مسائل الجاهلية او مسائل الجاهلية وكذلك ايضا كتابه كشف الشبهات وسوف يأتي ايضا في هذا المجموع المبارك وكذلك ايضا كتابه كتاب التوحيد الغريب في ذلك والملاحظ - [00:02:58](#)

في كتابات المصلحين ومؤلفاتهم وبخاصة الذين يتجهون الى الدعوة الى الله عز وجل ويعايشون واقع الناس. معايشة صحيحة دقيقة يكتبون من هذا المنظار وينظرون في المشكلات. وينظرون في الواقع وينظرون في الاخطاء. ثم ينظرون - [00:03:40](#)

وقد كانوا نظروا ايضا من قبل. ثم ينظرون مرة اخرى وينظرون في الكتاب وفي السنة فيخرجون برائل ويخرجون بكتابات ويخرجون بمؤلفات لا يوجد لها نظير المنظور في اغلب مؤلفات اهل العلم رحمهم الله - [00:04:21](#)

على عظم فائدتها وغزارة علمها الا انها تكاد تكون ينسج الخلف على نحو ما السلف او بنى السلف ان كان في التفسير كان في التاريخ او كان في شروح الاحاديث - [00:04:54](#)

او كان في الكتب الفقهية وترتيباتها وسائل المؤلفات تجدها متشابهة نعم وقد يبحث المسألة بعمق وقد يدل وقد يزيد تدليلا او تعليلا وتوجيها وبسطة اضافة ونوعا معالجة كما هو معروف. وكما هو الشأن فيما يضيفه المتأخر من بعد المتقدم - [00:05:22](#)

ولكن كتابات المشتغلين بالدعوة تختلف عن هذا اختلافا كثيرا الشيخ رحمه الله عمل في هذين الجانبين فله رسائل خاصة تتعلق بالمشكلات التي رعاها وواقع الناس الذي عايشه فكتب له ما كتب فاتى بالعجب العجيب - [00:05:52](#)

وله مؤلفات على نحو ما على نحو ما سبقه. في مختصراته لبعض المطولات مثلا. كاختصار كمختصر في السيرة ومختصره لكتاب الانصاف ومختصره للشرح الكبير ونحو ذلك. فهذا على نحو ثم نستجد المتقدمون ولكن كتاباته في رسائله الصغيرة والمطولة ككتاب التوحيد - [00:06:29](#)

وكذلك ايضا كما قلنا كشف الشبهات ومسائل الجاهلية ورسائل في اصول في الاصول الثلاثة ونحوها امور مبتكرة الحيوية فيها ظاهرة والمعالجات فيها دقيقة. وبالتصاق بالكتاب والسنة ظاهر كذلك قل ما نقول مثل ذلك في مؤلفات - [00:06:59](#)

من عاش الدعوة ايضا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فان له في هذا الشأن كتابات عجيبة وحتى في اي كتاب واي موضوع يكتب فيه كاتب وهو يعالج مشكلة فانه يختلف كثيرا - [00:07:31](#)

كما يكتبه كمصنف ولهذا انت ترى حتى في كتب الفتاوى تختلف كثيرا عن كتب الفقه كثيرا جدا فالناظر في اي مؤلف له كتابان كتاب في الفقه على مذهبه مثلا وله كتاب في الفتوى او في الفتاوى تجد ان كتاب - [00:08:04](#)

بالفتاوى تختلف عن كتابته في الفقه لان الفتوى غالبا تكون مسألة واقعة وردت عليه في وقوعها ليس لها نظير لانها وقعت لفلان من الناس فرفع بمسألته الى الشيخ ليفتيه بينما - [00:08:37](#)

في المؤلفات على المنسوج على قواعد المذاهب كما هو معلوم وهي كلها فائدة وكلها علم ولكنها ليست كالفتاوى ابدًا الفتاوى مساء الحية مبنية على الاصول والقواعد والدلة ولا تختلف وتفترق كثيرا. كثيرا جدا. يظهر فيها استنباط المؤلف. ويظهر فيها - [00:09:06](#)

تدليله وتعليقه بوضوح عجيب ومثل ذلك الكتب المؤلفة لمعالجة مشكلات الناس. سواء فيما يتعلق بقضاياهم الاجتماعية او قضاياهم العقارية نحو ذلك واقول مثل ذلك ايضا بعض الكتب المعاصرة التي الفت لمشكلات. وليست نسجا على نحو من تقدم - [00:09:41](#)

وان كانت اي كتاب من هذا النوع لا يخلو من ملاحظات ولكنك تلاحظ الفرق بينه وبين غيره من من الكتب الاخرى. من حيث حيويته ومن حيث اه ظهور الوضوح فيه. ومن حيث التصاقه بالمصدرين. وقربه منهما في الكتاب والسنة - [00:10:17](#)

نقول مثل ذلك ايضا في كتاب في ظلال القرآن للمرحوم سيد قطب فهو كتاب من هذا النوع وان كان للناس عليه ملاحظات ولا يخلو كتاب من ملاحظات ولكنه حينما تقرأه وتقرأ في كتب التفسير الاخرى تلاحظ فرقا كبيرا جدا - [00:10:45](#)

من حيث المعالجة وطريقة العرض وطريقة النظر. لانه عاش واقعا. ونظر في السيرة ونظر في آيات القرآن الكريم ونظر في اسباب النزول وربط بين حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سني الدعوة في مكة المكرمة وفي المدينة - [00:11:22](#)

المنورة والتدرج في التشريع وتنزل الاحكام وتنوع الغزوات وتنوع منات المجتمع من العهد المكي مع كفار قريش وصناديد اهل مكة ثم المجتمع المدني بما فيه من منافقين ويهود ومهاجرين وانصار - [00:11:52](#)

عرضه ومعالجته وكتابته تختلف عن غيره من كتب التفسير وهكذا في مؤلفات الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الفها وهو يعيش واقعا معينا وينظر في مشكلات واقعة وبارزة وآ تأملها - [00:12:22](#)

وتعمق فيها ودرس ووضعها ونظر في كتاب الله وفي سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ونظر في اسباب الانحراف ونظر في كلام اهل العلم فحصل له ما حصل وحصل ما حصل - [00:12:56](#)

كتاب التوحيد ليس له نظير ابدًا. ولا تجد كتابا مثله ابدًا في ترجماته في معالجاته لا تجد ابدًا. احيانا الاحاديث موجودة الايات موجودة. لكن ان يضعها تحت تلك الترجمة. وتحت ذلك العنوان لان العنوان اخذه من مشكلة واقعة - [00:13:18](#)

اخذه من واقع مشكلة فوضعه فوضع له دليله من الكتاب ومن السنة. ثم اعقبه بالمسائل التي استنبطها وهي تتم عن هل من غزير وفقه دقيق وانظروا في كتاب كشف الشبهات وسيأتي. فهو كتاب عجيب غريب - [00:13:45](#)

ما مثله الرسالة التي بين يدينا مساء الجاهلية. فانه اجاد فيها وافاد رحمه الله كما هو الشأن في كل كتبه وهذه المسائل ليست مرتبة على حسب اهميتها وايضا سلك فيها في بعضها جانب الاختصار جدا وجانب - [00:14:10](#)

الاشارات ففيها اشياء مطوية طين جدا. وسنجيب الى كل مسألة ان شاء الله. وقد يطول وقوفنا مع هذا الكتاب وقد سماه مسائل الجاهلية وقال هذه امور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه اهل الجاهلية - [00:14:38](#)

الكتابين والامي الجاهلية مأخوذة من الجهل والجهل يأتي في مقابل في مقابلة العلم ويأتي في مقابلة الحلم الا لا يجهل احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين فهذه مقابلة الحلم وليس سواء فليس سواء عالم وجهول. فالجهل هنا في مقابلة العلم - [00:15:10](#)

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. هنا الجاهلون بمعنى ليس بالضرورة ان يكونوا غير عالمين وانما جاهلون على معنى عندهم حق.

وعندهم عدم وحلم واصحاب لغو بينما العاقل الحليم لا يكون صاحب له - [00:15:51](#)

واذا مروا باللغو مروا كراما فالجاهلون هنا هم اصحاب اللغو. وقد يكون عندهم علم فاذا الجهل والجاهلية هي في مقابلة العلم وفي مقابلة الحلم والجاهلية مصدر لكنه مصدر صناعي كما يقول - [00:16:17](#)

المصدر الصناعي قد يكون من اسم الفاعل كما هنا جاء الجاهلية. وقد يكون من اسم المفعول. المفعولية انا معكم منصوب على المفعولية مثلا. فهي مصدر صناعي. وقد يكون من المصدر ذاته - [00:16:48](#)

كاسنادية مثلا وقد يكون من مصدر ميمي ايضا كمصدرية فان مصدري ايضا مصدر صناعي من مصدر مع المصدر مصدر ميمي بذاته لكن لفظ الجاهلية كمصطلح لا يكاد يعرف قبل الاسلام - [00:17:17](#)

وكأن القرآن هو الذي نحتته وهو الذي وصف غير احوال اهل الاسلام في احوال الجاهلية وصاف ووصف غير المسلمين بالجاهلية واهل الجاهلية بينما قبل ذلك لا توجد هذه هذا المصطلح - [00:17:49](#)

وقد يكون مثله ايضا كما سبق نشرنا لفظ الطاغوت. الطاغوت لا تكاد تكون موجودة بالمصطلح الا بعد الاسلام. القرآن هو الذي ومثله كما قلنا الجاهلية وقد ورد لفظ الجاهلية في القرآن الكريم اربع مرات - [00:18:21](#)

وهي تبين معالم الجاهلية من هم الجاهلية واهل الجاهلية الا يدلون قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاسا يا غشاء طائفة منكم وطائفة قد اهتمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - [00:18:49](#)

يقولون هل لنا من الامر من شيء ان الامر كله لله. اخفون في انفسهم ما لا يدرون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قوله - [00:19:19](#)

يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وهذا معلوم انه كما مر معنا في التفسير في غزوة احد وهو كلام المنافقين حينما قتل من قتل من المسلمين لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - [00:19:34](#)

وقال عز وجل يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية فاذا هذا معلم من معالم الجاهلية وهو عدم الايمان واليقين والتسليم. مع كل ما يحصل فمن ظن مثل هذا الظن فهو من اهل جهله او ظنه ظن اهل الجاهلية - [00:19:59](#)

الاية الاخرى تتعلق بالحكم وهي قوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فكل حكم غير حكم الله فهو من احكام اهل الجاهلية سواء كان سابقا او لاحقا - [00:20:26](#)

وسياتي ان شاء الله نشير الى معنى ما المراد اهل الجاهلية او الجاهلية لكن نحن الان الايات ونشير الى بعض الاحاديث افحكم الجاهلية يبغون فكل حكم غير حكم الله ورسوله فهو - [00:20:56](#)

من احكام الجاهلية لا تساند قوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى تتعلق بقضية اجتماعية في سلوك الناس في سلوك المؤمنات وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى - [00:21:22](#)

الرابعة قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ايضا هذا يتعلق بسلوك جاهلي كذلك التعصب وعدم النظر الى اهداف عليا واهداف لصالح المجموع كله. وانما هي نظرات ضيقة وعصبية وحمية - [00:22:04](#)

اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ستلاحظ ان الاولى كانتا تتعلق بالاعتقاد يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. والثانية تتعلق بالحكم والثالثة بالسلوك والرابعة ايضا تتعلق بنوع من السلوك - [00:22:42](#)

هذه هي الايات التي ورد فيها اللفظ لفظ الجاهلية اما الجهل والجاهلون ففي القرآن كثير واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلام اه آ في في آ آ بجهالة آ في اكثر من اية ايضا - [00:23:02](#)

ما في سورة النساء لفظ الجهل ورد كثيرا في القرآن. لكن مقصودنا هو الجاهلية مصطلح الجاهلية وفي القرآن وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا جاء هذا اللفظ - [00:23:33](#)

في مثل قوله صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امور الجاهلية لا يتركونهن او لا يدعونهن الفخر بالحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت شهد قوله - [00:23:52](#)

اربع من امور الجاهلية لا يتركونهن وكذلك اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حينما عير رجل قال له يا ابن السوداء قال انك امرؤ فيك جاهلية. انك امرؤ فيك جاهلية. ولا الفاظ وردت. بعد ذلك - [00:24:16](#)

بعد مصطلح القرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ يستعملها الناس. فبعضهم يأتي يسأل النبي يسر الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله اني كنت في الجاهلية فعلت كذا - [00:24:44](#)

من ذلك قول عمر يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اوف ابنتك فصاروا يسمون ما قبل الاسلام او الحياة قبل الاسلام يسمونها جاهلية - [00:25:00](#)

ثم زج المسلمون على هذا المصطلح. حتى الكاتبون في غير الكتابات الاسلامية كاللغوية فيكون الشعر الجاهلي تقصدون بهما قبل الاسلام وكذلك ايضا يقول فقهاء مثلا في تعريف الركاز هو ما وجد - [00:25:21](#)

من دفن الجاهلية ما وجد من دفن الجاهلية او اهل الجاهلية على معنى في غير العهد الاسلامي فكل ما وجد من يعني عليه علامة من غير علامات المسلمين فهو من الجاهلية حتى ولو كان روماني ولو كان فارسي ولو كان هنديا - [00:25:46](#)

لو كان عربيا قبل الاسلام فانه يسمى من دفن الجاهلية اذا نستطيع من هذا ان نستخلص المراد بالجاهلية. وكيف يكون الشيء من امر الجاهلية؟ او من فعل الجاهلية او من اخلاق الجاهلية او من اه صفات اهل الجاهلية - [00:26:10](#)

اذا نستطيع ان نقول كل ما خالف الاسلام فهو جاهلية كل ما خالف الاسلام فهو جاهلية. وهذا كما تلاحظون يختلف قد يصل الخروج من الملة وقد يكون ما هو دون ذلك. وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر ان كبر فيك جاهلية - [00:26:39](#)

معلوم انه لم يكفر بهذا وكذلك يرى في قوله اربع من امور الجاهلية بعضها يقول لا يؤدي الى اخرج من الملة الانساب والاستسقاء بالنجوم الميت وبعضها قد يرفع الكفر كبعض المسائل التي يشير اليها المصنفون - [00:27:04](#)

عبارة المصنف رحمه الله هنا في قوله هذه امور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه اهل الجاهلية الكتابيين والاميين فقول الكتابيين الاميين ظاهر انه يدخل في الجاهلية غير العرب. الذين قبل الاسلام لانه قال كتابيين والكتابيين - [00:27:42](#)

معلوم انه يشمل اليهود والنصارى. والاميين من عدا اليهود والنصارى وان كان قد وقع العرب والذي بعث في الاميين رسولا منهم لكنه من عاد اليهود والنصارى اسم ما امي فاذا كل ما خالف الاسلام فهو من عمل الجاهلية - [00:28:11](#)

ومن امور الجاهلية مقيم ومكثر قد يكون مكروهات ومحرمات وبدع وشركيات هذه امور خلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه اهل الجاهلية الكتابيين والاميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها فالضد يظهر حسنه الضد وبضدها تتبين الاشياء - [00:28:39](#)

اهم ما فيها واشدها خطرا عدم ايمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الى اخره. فاذا الشيخ رحمه الله اراد ان يستقصي كثيرا من هذه الامور. ويصبر صفات الجاهليين - [00:29:14](#)

سواء فيما يتعلق بمعتقداتهم في نظرتهم للاباء في نظرتهم للمجتمع في نظرتهم آآ فوق المجادلات وطرق المناقشات التفرق والاختلاف وآآ التقليد آآ ونحو ذلك كل هذه القضايا تتبعها الشيخ رحمه الله تتبعها دقيقا. واتبع كل مسألة بدليلها - [00:29:40](#)

بشيء من الايجاز والضغط الشديدين كما سنرى وبهذا اجاد وافاد وابدع واعطى معالم ظاهرة لموضوع الجاهلية ولهذا حتى في العصر الحاضر لا مانع ان توصف بعض الامور بانها من اعمال الجاهلية - [00:30:09](#)

وانه قد يعيش اهل هذا العصر او فئات من اهل هذا العصر. في امور هي من امور الجاهلية بل كل يعني ما خالف القرآن والسنة فهو من اهل الجاهلية ولو كان في القرن العشرين - [00:30:40](#)

ولو كان في عصر النور كما يعبرون في هذا العصر الحاضر كما خانب الكتاب والسنة فهو جاهلية وهو كما قلنا يختلف قوة وضعفا وبعدا وقربا منها ما هو قد يكون مكروها ومنه ما يرقى الى الكفر والشرك - [00:31:00](#)

والخروج من الملة قال فاهم ما فيها - [00:31:25](#)